[201] الوجه. وقيل: إثابة المؤمن بنية أمر خير متفق عليه بين الامة ورواه الخاصة والعامة روى مسلم باسناده عن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: من طلب الشهادة صادقا اعطيها ولو لم تصبه، وباسناد آخر عنه صلى ا عليه وآله قال: من سأل ا الشهادة بصدق بلغه ا منازل الشهداء، وإن مات على فراشه، قال الماذري: وفيهما دلالة على أن من نوى شيئا من أعمال البر ولم يفعله لعذر كان بمنزلة من عمله، وعلى استحباب طلب الشهادة، ونية الخير. وقد صرح بذلك جماعة من علمائهم حتى قال الآبي: لو لم ينوه كان حاله حال المنافق لا يفعل الخير ولا ينويه. 5 - كا: عن علي، عن أبيه، عن القاسم بن محمد، عن المنقري، عن أحمد بن يونس، عن أبي هاشم قال: قال أبو عبد ا عليه السلام: إنما خلد أهل النار في النار لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو خلدوا فيها أن يعصوا ا أبدا، وإنما خلد أهل الجنة في الجنة لان نياتهم كانت في الدنيا أن لو بقوا فيها أن يطيعوا ا أبدا، فبالنيات خلد هؤلاء وهؤلاء، ثم تلا قوله تعالى: " قل كل يعمل على شاكلته " (1) قال: على نيته (2). بيان: كأن الاستشهاد بالآية مبني على ما حققنا سابقا أن المدار في الاعمال على النية التابعة للحالة التي اتصفت النفس بها من العقائد والاخلاق الحسنة والسيئة فإذا كانت النفس على العقائد الثابتة والاخلاق الحسنة الراسخة التي لا يتخلف عنها الاعمال الصالحة الكاملة لو بقي في الدنيا أبدا فبتلك الشاكلة والحالة استحق الخلود في الجنة، وإذا كانت على العقائد الباطلة والاخلاق الردية التي علم ا تعالى أنه لو بقي في الدنيا أبدا لعصى ا تعالى دائما، فبتلك الشاكلة استحق الخلود في النار، لا بالاعمال التي لم يعملها، فلا يرد أنه ينافي الاخبار الواردة في أنه إذا أراد السيئة ولم يعملها لم تكتب عليه، مع أنه يمكن حمله على ما إذا لم تصر

---

(1) أسرى ص 84. (2) الكافي ج 2 ص 85.